

تأثير النشر الرقمي على الحقوق المعنوية للمؤلف والحماية المقررة لها

The impact of digital publishing on the author's moral rights and the protection assigned to them.

L'impact de l'édition numérique sur le droit moral de l'auteur et la protection qui lui est accordée

عبد الرؤوف بن عودة¹*

تاريخ الإرسال: 2024/11/15 تاريخ القبول: 2025/05/18 تاريخ النشر: 2025/06/11

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز التأثير الذي تفرضه شبكة الإنترنت على الحقوق المعنوية للمؤلف، والتي غيرت من الطرق التقليدية لنشر المصنفات إلى ما يعرف بالنشر الرقمي، والتي جعلت الحقوق المعنوية أكثر عرضة للانتهاك، خصوصا كونها من الحقوق المصيقة بالشخصية، والتي تأثرت بشكل كبير بالوسط الرقمي، وتتمتع الحقوق المعنوية للمؤلف بحماية قانونية القانونية من خلال الأمر 03-05، إضافة إلى حماية تكنولوجية والتي تقوم على استعمال الوسائل التقنية ومن أبرزها التشفير والعلامة المائية، وقد تم اتباع المنهج الوصفي في هذه الدراسة لتحديد المفاهيم المرتبطة بالموضوع وكذلك المنهج التحليلي لتحليل النصوص القانونية ذات الصلة، إن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هو التأثير الكبير للنشر الرقمي على الحقوق المعنوية للمؤلف في بيئة الإنترنت، خاصة الحق في سلامة المصنفات وحق الأبوة، كما توضح أيضا عدم كفاية الحماية القانونية لمواجهة الانتهاكات في البيئة الرقمية، مما أدى إلى توفير طرق جديدة للحماية ذات طبيعة تقنية.

الكلمات المفتاحية: النشر الرقمي؛ حق المؤلف؛ الحقوق المعنوية؛ الحماية التقنية

Abstract :

The objective of this study is to underscore the influence of the internet on the moral right of author, it has transformed traditional publishing methods into digital publishing, rendering moral right more susceptible to infringement, this is particularly true for right closely associated with personality, which the digital medium has significantly impacted, The author's moral rights enjoy legal protection through Order 03-05, in addition to technological protection, Includes encryption and watermark. In this study, the descriptive approach was followed to identify the concepts related to the subject, as well as the analytical approach in analyzing the relevant legal texts.

The study concluded that digital publishing has greatly affected the moral rights of the author, especially the integrity and attribution, It also demonstrates the inadequacy of legal protection to

*المؤلف المراسل

¹ Abderraouf Benaouda, Algiers University 01 Faculty of Law, Laboratory of mechanisms for achieving comprehensive development in Algeria: Algeria, a.benaouda@univ-alger.dz

confront infringement in the digital environment, which has led to the provision of new protection methods of a technical nature.

Keywords: digital publishing; moral rights ; Technical protection ; Authors' rights

Résumé :

L'objectif de cette étude est de mettre en évidence l'influence d'Internet sur le droit moral de l'auteur, il a transformé les modes d'édition traditionnels en édition numérique, rendant le droit moral plus vulnérable aux atteintes, ceci est particulièrement vrai pour le droit étroitement associé à la personnalité. , dont le support numérique a eu un impact significatif, les droits moraux de l'auteur bénéficient d'une protection juridique au travers de l'ordonnance 03-05, en plus d'une protection technologique, dont le cryptage et le tatouage. Dans cette étude, l'approche descriptive a été suivie pour identifier les concepts liés au sujet, ainsi que l'approche analytique pour analyser les textes juridiques pertinents.

L'étude conclut que la publication numérique a considérablement affecté les droits moraux de l'auteur, notamment l'intégrité et l'attribution. Elle démontre également l'insuffisance de la protection juridique pour lutter contre la contrefaçon dans l'environnement numérique et la protection technique.

Mots clés : édition numérique ; droits moraux ; Protection technique ; droit d'auteur

مقدمة

أدت الثورة التكنولوجية في مجال الإعلام والاتصال وخاصة بظهور شبكة الإنترنت إلى بروز وسائل جديدة في عملية النشر الرقمي للمصنفات, فبعد أن كان يتم عن طريق استخدام الوسائل التقليدية في عملية النشر مثل الصحف والمجلات الورقية والإذاعة والتلفزيون, إلا أنه في العصر الرقمي تغيرت وسائل النشر, فمع تطور تقنيات نقل المعلومات وتخزينها والتي أصبحت تعتمد بشكل كبير وأساسي على شبكة الإنترنت, جعلت عملية نشر المصنفات تتم بسرعة وبسهولة وذلك باستعمال الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر ومختلف الوسائل الذكية الأخرى, وهذا من خلال ما توفره من تقنيات حديثة للتواصل بما فيها منصات التواصل الاجتماعي ومواقع الواب وغيرها .

إن التقدم الكبير الذي شهده مجال تقنية المعلومات، وتعدد الوسائل والطرق المستخدمة في تخزين المعلومات واسترجاعها، أدت إلى التحول بشكل مضطرب في طرق النشر، مما نتج عنها التخلي تقريباً بشكل كلي على الوسائل التقليدية وتم تعويضها بالوسائل الحديثة, فحتى البث الإذاعي والتلفزيوني أصبح يتم عن طريق شبكة الإنترنت, حيث يتم إنتاج المحتوى الإبداعي ونشره وإتاحته مباشرة على الشبكة, وجعله في متناول الجمهور للتصفح أو الاستخدام أو التنزيل.

يشهد مجال التأليف تطوراً كبيراً، الأمر الذي دفع المؤلفين إلى المسارعة لمواكبة التطور التكنولوجي، وذلك باعتمادهم على طرق جديدة لنشر مصنفاتهم والتي تعرف بالنشر الرقمي، فعلى الرغم من المزايا التي يتيحها للمؤلفين من سهولة في النشر وسرعة وقلة التكاليف، إلا أنه أثر بشكل سلبي على قوانين الملكية الفكرية وتحديدًا على قانون حق المؤلف والحقوق المجاورة، وكان من الضروري التوقف عند هذه الطريقة الجديدة في النشر ومحاولة دراسة تأثيرها على الحقوق المعنوية للمؤلف، وإبراز دور الحماية المقررة لها في الوسط الرقمي بما في ذلك الحماية القانونية وبشكل خاص الحماية التقنية التي تلعب دوراً هاماً في حماية حقوق المؤلف.

وعليه من خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف يؤثر النشر الرقمي على الحقوق المعنوية للمؤلف؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية ارتأينا اعتماد المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وهذا راجع لخصوصية وطبيعة الموضوع، من خلال تحليل النصوص وتحديد المفاهيم، وعليه سنقسم هذا الموضوع إلى محورين أساسيين حيث سنتطرق في المحور الأول إلى مفهوم النشر الرقمي وتأثيره على الحقوق المعنوية للمؤلف، أما في المحور الثاني سنتناول الحماية المقررة للحقوق المعنوية في الوسط الرقمي.

المحور الأول : مفهوم النشر الرقمي وتأثيره على الحقوق المعنوية

تعد شبكة الإنترنت من أهم نتائج الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال والإعلام، وأتاحت للمؤلفين طرق جديدة للنشر، والتي تعرف بالنشر الرقمي على شبكة الإنترنت، من خلال مجموعة من الوسائل والتقنيات التي توفرها هذه الأخيرة، بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الويب وتطبيقات الأجهزة الذكية وغيرها، وسنحاول التطرق إلى مفهوم النشر الرقمي (أولاً) من خلال تعريفه وتبيان خصائصه، إضافة إلى الوقوف عند تأثير النشر الرقمي على الحقوق المعنوية (ثانياً).

أولاً : مفهوم النشر الرقمي

إن التطور الكبير الذي تشهده التكنولوجيا الرقمية وخاصة تكنولوجيا شبكات الكمبيوتر، وتكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة، أدى إلى ظهور تقنيات جديدة لعمليات النشر والتي تعرف بالنشر الرقمي، وقد ساهمت بشكل كبير

في زيادة المحتوى الرقمي المنشور على شبكة الإنترنت، لدراسة مفهوم النشر الرقمي سوف نتطرق إلى تعريفه وكذلك إلى الخصائص التي تميزه عن النشر التقليدي.

1- تعريف النشر الرقمي على شبكة الإنترنت

النشر الإلكتروني أو النشر الرقمي أو النشر على شبكة الإنترنت، كلها مصطلحات تشير إلى نفس المعنى، ويقصد بها عملية توزيع المحتوى عبر شبكة الإنترنت مثل المواد الإعلامية والكتب والمجلات وغيرها، حيث تمكن هذه العملية من رقمنة المستندات والمعلومات وإتاحتها عبر الإنترنت، ليتسنى للمستخدمين الوصول إليها بكل سهولة وفي وقت قصير جداً، حيث يمكن عرضها أو تنزيلها أو طباعتها، كما يمكن أيضاً مشاركتها.

ويعرف النشر الرقمي على أنه على أنه عملية نشر الدوريات والكتب وقواعد البيانات الببليوجرافيا ومصادر المعلومات الأخرى، وهذا في شكل رقمي سواء تم على الخط المباشر في شبكة الإنترنت أو على أقراص مدمجة وبغض النظر إن كان هناك نسخ مطبوعة منها أم لا، (حنفي حسين عمران، 2020، صفحة 307) وقد عرفت الموسوعة العربية النشر الرقمي على أنه " مصطلح متداول عام لنقل وتوزيع واستخدام المعلومات عن طريق الوسائط الإلكترونية الرقمية مثل شبكات الاتصال وأجهزة الأقراص المضغوطة". (عطوي، 2009-2010، صفحة 130)

تعتبر عملية التوزيع من خلال الوسائط الإلكترونية هي العامل الأهم في تحديد ما إذا كان النشر الكترونياً أم لا، (Kling & McKim, 1999, p. 891) فعملية إنشاء مصنّفات رقمية ثم القيام بطباعتها ونشرها لا يعتبر نشرًا رقمياً، فالعبرة هنا بطريقة توزيعه للجمهور وليس بطبيعة المصنّف، فعلى سبيل المثال لو تمت كتابة رواية على برنامج معالجة النصوص ثم تمت طباعتها وتوزيعها ورقياً، ففي هذه الحالة لا يعتبر نشرًا رقمياً.

ويمكن تعريف النشر الرقمي على شبكة الإنترنت على أنه مختلف العمليات والوسائل التي تتيح نقل المحتوى الإبداعي دون وسيط مادي وإتاحته إلى الجمهور، وعليه فإن خصوصية عملية النشر الرقمي تكمن في أنها تجمع بين تقنيات الرقمنة وتقنيات الاتصال، (Tilliet, 2000, p. 134) التي تتيحها شبكة الإنترنت لمستخدميها.

تسمح عملية الرقمنة بنقل المحتوى الإبداعي والحفاظ عليه أياً كان شكله، سواء كان عبارة عن كتابة أو صورة أو صوت أو متعدد الوسائط، وتتم هذه العملية عن طريق اختزال هذا المصنّف إلى سلسلة أرقام، (de Broglie, 2000, p. 17) ولا يشير مصطلح الرقمي فقط إلى عملية إنتاج المحتوى الإبداعي ونشره مباشرة على شبكة الإنترنت

أو من خلال عملية رقمنة الأعمال التقليدية, لان عملية الرقمنة تشمل أيضا حق المؤلف وعمليات والتوزيع ومنصات الدفع. (Ruoyu, Shulin, & Qi, 2019, p. 39)

تقدم الإنترنت العديد من الخدمات التي تسهل عملية النشر الرقمي، إذ تعتبر أهم وسيط لعملية النشر، كونها شبكة عالمية للمعلومات، فهي تسمح لجميع مستخدميها حول العالم إلى الوصول إليها واستخدامها من خلال ما تقدمه من وسائل اتصال كالبريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الويب، (حبارة، 2018-2019، صفحة 49) ويتضمن النشر الرقمي بشكل أساسي الكتب والمجلات الرقمية والصحف الرقمية وخرائط الشبكة والأدب الأصلي عبر الإنترنت، وقواعد البيانات والمنشورات التعليمية، وتشمل طرق النشر شبكة الاتصالات اللاسلكية والإنترنت السلكية وأيضاً شبكة الأقمار الصناعية. (Ruoyu, Shulin, & Qi, 2019, p. 39)

2- خصائص النشر الرقمي

يتميز النشر الرقمي على شبكة الإنترنت بمجموعة من الخصائص تميزه عن النشر التقليدي، والتي يمكن ذكرها فيما يلي:

- التفاعلية: تعتبر التفاعلية من أكثر الخصائص تميزاً للنشر الرقمي عن النشر التقليدي، بحيث أحدثت الثورة التكنولوجية تقدماً كبيراً في مجال التفاعل بين الجمهور والمحتوى الإبداعي، ويشير مصطلح الوسائط التفاعلية إلى قدرة الأجهزة التقنية على السماح للمستخدمين بالتحكم في مختلف أنواع الوسائط، بحيث انتقل دورهم من مجرد مشاهدين إلى مشاركين، (Interactive media, 2024) فأصبح بالإمكان للجمهور التفاعل مع المحتوى المنشور على شبكة الإنترنت، من خلال إضافة تعليقات أو مشاركتها أو حتى إعادة نشرها. (بن بوزة، 2021، صفحة 26)

- الآنية : تسمح شبكة الإنترنت بنشر المحتوى الإبداعي بشكل فوري، بحيث يستطيع المستخدم الوصول إلى المعلومات في الوقت الحقيقي لنشرها، فقد كسرت تكنولوجيا الاتصال حواجز الزمان التي كانت موجودة في الوسط التقليدي، ومكنت من التعامل مع القضايا والأحداث أثناء ظهورها والاستجابة لها بشكل فوري، (Topsümer, 2021, p. 4) ومكنت من الحصول على المحتوى الرقمي من أي مكان في العالم، بسرعة وبدون حواجز مما نتج عنه فتح أسواق كثيرة للنشر والتي كان من غير الممكن الوصول إليها بالطرق التقليدية. (خينش، 2021، صفحة 174)

- تقليل التكاليف : إن النشر الرقمي قد خفض التكاليف بشكل كبير، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب والتي من بينها سعة التخزين، بحيث أصبح من الممكن تخزين عدد هائل من المصنفات الرقمية في مساحة صغيرة جداً، إضافة إلى هذا،

الانتشار الكبير لكابلات الألياف الضوئية والتي جعلت من الممكن نقل وتوزيع المصنفات الرقمية بتكلفة اقل, (Jansen, 2006, p. 347) ومكنت من إتاحة المحتوى الإبداعي في كل شبر من بقاع العالم, بحيث تجاوز النشر الحدود الجغرافية للبلدان, والتي دائما ما كانت تفرض تكاليف كثيرة من بينها مصاريف النقل والضرائب وغيرها, كما أن النشر الرقمي أدى إلى التخلي عن الطرق التقليدية في توفير النسخ عن طريق الطباعة والتي كانت تتطلب مصاريف كبيرة .

- عدم وجود وسطاء: غالبا ما تتم عملية النشر الرقمي في شبكة الإنترنت بدون وجود وكلاء أو موزعين, بحيث أن العملية أصبحت تتم مباشرة بين الناشر والمستخدم النهائي, وهذا الأمر بلا شك قد اثر بشكل إيجابي على المستخدمين من جانب التكاليف, بحيث مكنهم من الحصول على المحتوى الرقمي بسعر منخفض عما لو تم الحصول عليه بالطرق التقليدية, وحتى الناشرين قد تم تجاوزهم فأصبح الكثير من مؤلفي الكتب يقومون بنشر مؤلفاتهم بأنفسهم وهو ما يعرف بالنشر الذاتي, ويتم دون إشراك شركة أو دار نشر تقليدية. (خينش، 2021، الصفحات 173-174)

ثانيا: تأثير النشر الرقمي على الحقوق المعنوية للمؤلف

إن من بين أهم مميزات النشر الإلكتروني هي سهولة الوصول إلى المحتوى الإبداعي ونسخه، وقد يعتبر الأمر ميزة جيدة أتاحها لنا التكنولوجيا اليوم، إلا إنها في نفس الوقت سهلت عملية الاعتداء عليه، والتي غالبا ما تتم باستخدام أجهزة الحاسوب والأجهزة الذكية الأخرى، وجعلت التكنولوجيا الرقمية عملية الوصول إلى الإبداعات الرقمية ونسخها في متناول الجميع وبضغط زر واحدة، وتتعدى عملية النسخ مجرد نسخ الكتابة فقط، بل تشمل أيضا جميع المصنفات الرقمية الأخرى سواء كانت صور أو موسيقى أو وسائط متعددة, (de Broglie, 2000, p. 18) وفي النشر التقليدي عادة ما كان يواجه عمليات الانتهاك العديد من العقبات والتي كانت تحول دون ذلك، إلا انه مع الرقمنة أصبح انتهاك الحقوق المحمية يشكل تهديدا كبيرا للمؤلفين، ولعل هذا الأمر راجع في إلى ثلاث عوامل أساسية، ويتمثل الأول في بساطة الاستنساخ الرقمي والذي لا يستغرق الكثير من الوقت وبمعدات بسيطة وتكلفة تكاد تكون معدومة، أما العامل الثاني فهو سرعة النشر الرقمي، وأخيرا إمكانية التعديل على المصنفات في الوسط الرقمي بحيث يمكن التلاعب بها وتحويلها بطرق عديدة (Jansen, 2006, pp. 346-347) وسهلة، مكنت حتى الأشخاص العاديين الذين لا يملكون معرفة جيدة بالتكنولوجيا أن يتسبوا في الاعتداءات، وكل هذه العوامل سهلت بشكل كبير الاعتداءات الواقعة على الحقوق المعنوية للمؤلف، وتتضمن هذه الحقوق حق نسبة المصنف وحق الكشف وحق التوبة وحق سلامة المصنف. وعليه سنتطرق إلى تأثير النشر الرقمي على الحقوق المعنوية من خلال ما يلي:

1 - حق الكشف:

يعتبر حق الكشف من أهم الحقوق المعنوية للمؤلف وأولها، فجميع الحقوق المعنوية الأخرى تتركز على هذا الحق والذي يمنح للمؤلف وحده حق إتاحة مصنفه إلى الجمهور أول مرة، بحيث يكون له حق تقرير في نشر مصنفه من عدمه، وعلاوة على ذلك تكون للمؤلف حرية تحديد مكان ووقت النشر وكذلك الطريقة المناسبة سواء النشر بالطرق التقليدية أو الحديثة، فهو يعتبر بمثابة شهادة ميلاد للمصنف، (ثامر، 2024، صفحة 927) وقد نص المشرع الجزائري على حق الكشف في المادة 22 من الأمر 03-05 حيث نصت على انه للمؤلف حق الكشف عن مصنفه والذي يكون صادرا سواء باسمه الخاص أو باسم مستعار، كما انه يمكن تحويل حق الكشف إلى الغير، ومن خلال استقراء ما جاء في هذه المادة يتضح أن المشرع لم يجعل حق الكشف حصرا على المؤلف فقط بل إمكانية أن ينتقل هذا الحق للغير، على أن يقوم المؤلف بتحويل حقه في الكشف للغير.

تحد التقنيات الرقمية بشكل كبير من هذا الحق، بحيث لم يعد للمؤلف الحق الكامل في تحديد موعد كشف مصنفه خاصة إن تم التعاقد مع الناشرين على الإنترنت، بحيث قد يفرض الوسط الرقمي تحديد طريقة نشر معينة، كما أن تحديد تاريخ النشر لم يعد بيد المؤلف، فغالبا ما يختار الناشر على شبكة الإنترنت تاريخ ووقت النشر وفقا لأسباب تسويقية لتحقيق أكبر قدر من المكاسب المالية. (حبارة، 2018-2019، صفحة 104)

2- حق سلامة المصنف:

يتمتع المؤلف بحق احترام سلامة مصنفه، والذي يستمد من نظرية احترام شخصية المؤلف، باعتبار أن عمل المؤلف ما هو إلا تعبير عن شخصيته، فلا بد أن يتمتع المصنف الرقمي بقدر من الحماية، والتي تحول دون أي تغيير يطرأ على المصنف دون موافقة من مؤلفه، سواء عن طريق التعديل أو التحريف أو التشويه أو الحذف، (سوفالو، 2016-2017، صفحة 118) وقد نص المشرع الجزائري في الأمر 03-05 المتعلق بحق المؤلف والحقوق المجاورة على حق سلامة المصنفات من خلال المادة 25 بحيث يحق للمؤلف أن يشترط احترام سلامة مصنفاته ويمكنه الاعتراض على أي تشويه أو تعديل أو إفساد يطرأ على عمله، خاصة إذا كان من شأنه أن يضر بشرفه كمؤلف أو بسمعته أو بمصالحه المشروعة، ويلاحظ أن المشرع قد منح للمؤلف حق حماية مصنفه من أي تغيير يطرأ عليه بشرط أن يكون هذا التغيير يمس بسمعته أو شرفه أو بمصالحه المشروعة، فمجرد التغيير الطفيف والذي لا يمس جوهر العمل لا يعتد به.

أوجدت التكنولوجيا الرقمية طرقاً كثيرة لإعادة إنتاج المحتوى، من خلال ما توفره من تقنيات تسمح بالتحويل والتركيب والتغيير، بحيث يتم إعادة تقديم المحتوى في شكل معدل والذي يعد انتهاكاً لسلامة المصنف, (Vernier, 2003, p. 13) سواء كان ذلك لغرض التشويه أو مجرد إعادة صياغة المحتوى، فإن أي تعديل يطرأ على المصنف بدون إذن صاحبه والذي يغير في شكله أو مضمونه كمن يضيف أو يحذف فقرات أو صور أو يعدل في درجة الألوان، وكل هذا بلا شك يشكل انتهاكاً لحق سلامة المصنف.

3- حق التوبة:

حق التوبة أو حق سحب المصنف من التداول، هو من الحقوق المعنوية التي يتمتع بها صاحب الحق، والتي تمكنه من سحب عمله وتوقيف نشره، فقد يحدث أن تتغير توجهات وقناعات المؤلف ويصبح مصنفه غير مطابقاً لها، مما يضطره الأمر إلى سحب مصنفه، وهذا دون الإخلال بالحق في التعويض للمستفيدين من الحقوق المتنازل عنها. إن الحق في التوبة أصبح من الصعب ممارسته في الوسط الرقمي، إذ لم يعد من السهل على صاحب الحق تخطي الصعوبات التي تواجهه على شبكة الإنترنت في منع انتشار العدد الكبير من النسخ التي يحوزها المستخدمون, (Vernier, 2003, p. 12) فقد يجد المؤلف نفسه أمام استحالة سحب مصنفه من الوسط الرقمي، على الرغم مما تتيحه التكنولوجيا من إمكانية حجب أو إزالة المحتوى بسهولة وبتكلفة منخفضة نسبياً، على عكس ما هو عليه الأمر في البيئة التقليدية وهي بلا شك ميزة جيدة, (SCOFFONI, 2013, p. 166) إلا أنه مع سرعة انتشار المعلومات على شبكة الإنترنت يجعل من المحتوى المنشور يصل إلى عدد كبير من المستخدمين والذين يقومون بدورهم بمشاركته أو تحميل نسخ على هواتفهم أو أجهزة أخرى، والتي من خلالها يمكن إعادة نشر لمحتوى بكل سهولة.

4- حق الأبوة:

يشير حق الأبوة إلى حق المؤلف في نسبة عمله إليه، بحيث يمنح القانون لصاحب العمل المحمي الحق في ذكر اسمه على مصنفاته، ويشمل أيضاً حق الأبوة عدم الكشف عن هوية مؤلف العمل من خلال ذكر اسم مستعار، ويعتبر ذكر الاسم على المصنف قرينة على التأليف، وإن عدم الإشارة إلى صاحب المصنف هو انتهاك لحق الأبوة. إن التقدم الكبير الذي شهدته شبكة الإنترنت، أثر بشكل كبير على حق أبوة المؤلف، وتشهد المصنفات الرقمية انتهاكات كثيرة تمس بحق الأبوة، إذ أنه في كثير من الأحيان ما يتم فقدان المعلومات المتعلقة بالمؤلف عند تحميل

العمل أو أن يتم إرساله باسم مؤلف آخر، كما ان دمج مجموعة من الأعمال في عمل واحد قد يؤدي إلى الالتباس في تحديد مؤلف كل جزء. (Fernández-Molina & Peis, 2001)

المحور الثاني : حماية الحقوق المعنوية للمؤلف في بيئة النشر الرقمي

لقد أدت الطرق الحديثة لنشر المصنفات الرقمية خاصة النشر على شبكة الإنترنت إلى تنامي احتمالات التعدي على الحقوق المعنوية للمؤلف، وهذا راجع أساسا إلى الخصوصية التي يتمتع بها الوسط الرقمي والتي سهلت حدوث هذه الاعتداءات، وسنقوم من خلال هذا المحور إلى الحماية القانونية (أولا)، والحماية التقنية(ثانيا)

أولا : الحماية القانونية

لقد اقر المشرع الجزائري حماية قانونية للاعتداء على الحقوق المعنوية للمؤلف، وذلك في الأمر 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، وتتمثل أساسا في الحماية المدنية والحماية الجزائية

1- الحماية المدنية

إن الاعتداء على الحقوق المعنوية للمؤلف يؤدي إلى قيام المسؤولية التقصيرية التي تستوجب التعويض عن الضرر الذي أصاب المؤلف، ففي شبكة الإنترنت أصبح الاعتداء على الحقوق المعنوية للمؤلف أكثر انتشارا مما كان عليه الأمر في الوسط التقليدي، وهذا راجع أساسا إلى الخصائص التي توفرها شبكة الإنترنت والتي جعلت الاعتداء يتم بكل سهولة، والذي قد لا يتعدى بضعة فقرات.

يوفر القانون حماية مدنية للاعتداءات التي تقع على حقوق المؤلف، ونص الأمر 03-05 في المادة 143 على هاذو الحماية بحيث جعلت القضاء المدني هو المختص لنظر في الدعوى القضائية لتعويض الضرر ينتج عن عملية الاستغلال لمصنف المؤلف دون الحصول على ترخيص، وكذلك الأمر اذا تم استغلال أداء مالك للمالك الحقوق المجاورة , وعليه فان أي استغلال لمصنف محمي بدون إذن صاحبه يستوجب قيام المسؤولية المدنية، وعلى الرغم من ان هذه المادة تتكلم عن الاعتداء على حق الاستغلال والذي يعتبر من الحقوق المالية، إلا انه يجوز رفع الدعوى التعويض للانتهاكات التي تقع على الحقوق المعنوية وفقا للقواعد العامة المنصوص عليها في القانون المدني.

تقوم المسؤولية المدنية للتعويض عن الأضرار بتوفر ثلاث أركان وتتمثل في الخطأ والضرر والعلاقة السببية

الخطأ: يعتبر الخطأ هو أول ركن في المسؤولية التقصيرية والذي يتكون من عنصران أساسيان، ويتمثل العنصر الأول في التعدي وهو الإخلال بالتزام قانوني، أما العنصر الثاني فهو معنوي ويتمثل في التمييز، (السعدي، 2004، صفحة 29)

ويشكل خطأ تقصيريا كل اعتداء على حق من حقوق المؤلف المعنوية سواء أكان ذلك نشرا لمصنفه دون إذنه أو مساسا بسلامة أعماله عن طريق تحويلها أو تعديلها أو تشويهها، كذلك نسبة المصنف لغير مؤلفه أو حذف اسمه .

الضرر: يعتبر الضرر هو العنصر الثاني لقيام المسؤولية التقصيرية، ويعرف الضرر على انه ذلك الأذى الذي يصيب الشخص في حق من حقوقه سواء كان الضرر ماديا أو معنويا، ويتمثل الضرر في المساس بمصلحة مشروعة للمؤلف والتي ترتبط بمصنفاته، من خلال الاعتداء على حق من حقوقه الممنوحة له قانونا ويشمل الحقوق المالية والمعنوية. (سوفالو، 2016-2017، صفحة 208)

وتختلف أنواع الضرر الذي ينتج عن الاعتداء على الحقوق المعنوية للمؤلف، فيمكن أن يكون الضرر ماديا يصيبه في جسمه أو ماله كما في حالة الاعتداء على المصنفات من خلال الكشف عنها وإتاحتها على شبكة الإنترنت دون الحصول على إذن من مؤلفها، (بن لشهب، 2018-2019، صفحة 195) ومما لا شك فيه أن هذا الفعل يسبب للمؤلف خسائر مالية فادحة، كما قد يكون الضرر معنويا وهو الذي يصيب الشخص في شرفه أو سمعته أو عاطفته، وبعكس الضرر المادي الذي يمس المصلحة المالية للمضرور، (السعدي، 2004، صفحة 81) ويشمل الضرر المعنوي كل تشويه أو تحويل للمصنفات أو نسبتها لغير مؤلفها، إذ تعبر هذه الاعتداءات الأكثر شيوعا على شبكة الإنترنت.

العلاقة السببية: تعتبر العلاقة السببية شرطا أساسيا لقيام المسؤولية التقصيرية، وهذا حسب ما جاء في المادة 124 من القانون المدني، فلا يكفي مجرد ارتكاب خطأ ووقوع ضرر، بل يجب أن يسبب ذلك الخطأ ضررا للغير، ويشترط في الخطأ أن يكون هو السبب المباشر أو المنتج في حدوث الضرر كما يمكن أيضا نفي العلاقة السببية إذا كان الضرر ناتجا عن سبب أجنبي. (حواس، 2016، صفحة 109)

2- الحماية الجزائية :

إلى جانب الحماية المدنية التي يوفرها القانون، فقد اقر أيضا حماية جزائية لتكون رادعة للانتهاكات التي تمس حقوق المؤلف، وقد نص المشرع على الأفعال التي تمس الحقوق المعنوية للمؤلف واعتبرها تشكل جريمة التقليد من خلال المادة 151 من الأمر 03-05 والتي نصت على مجموعة من الأفعال والتي يعد من يقوم بها مرتكبا لجنحة التقليد، والتي تتمثل في القيام بكشف المصنف بطريق غير مشروع، أو المساس بسلامة احد المصنفات المحمية أو المساس بأداء عازف أو لفنان مؤد.

يتضح من خلال ما نصت عليه هذه المادة ان المشرع لم يعطي تعريفا محدد لجريمة التقليد وإنما اكتفى بتعداد الأفعال التي تشكل جريمة تقليد، والتي تتمثل في الكشف غير مشروع للمصنف والمساس بسلامة المصنف واعتبرها اعتداء مباشرا، (بن حليمة، 2022، الصفحات 1355-1356) على الحق المعنوي للمؤلف، ويعتبر الكشف الغير المشروع للمصنف الرقمي هو إتاحتها للجمهور بدون موافقة المؤلف بينما المساس بسلامة المصنفات فهو يشمل كل التعديلات والتغييرات التي تطرأ على الأعمال المحمية، بالإضافة إلى نشرها بدون اسم مؤلفها أو ان يتم وضع اسم مؤلف آخر. (حواس، 2016، صفحة 86)

نص المشرع على مجموعة من العقوبات على مرتكب جنحة التقليد وهذا في المادة 153 من الأمر 03-05 والتي تتمثل في عقوبة الحبس من 06 أشهر إلى 03 سنوات إضافة إلى هذا توقيع عقوبة الغرامة قيمتها من 500 ألف دينار إلى مليون دينار، كما يعاقب الشريك في جنحة التقليد بنفس العقوبة التي يعاقب بها الفاعل الأصلي

إن السهولة التي يتيحها الوسط الرقمي في المساس بسلامة المصنفات الرقمية قد تطرح الكثير من التساؤلات حول جدوى هذه الحماية، خاصة الكم الهائل من الاعتداءات وأيضا في صعوبة تتبع هذا النوع من الجرائم وربما هذا راجع للطبيعة التقنية لشبكة الإنترنت وأيضا لطبيعتها الدولية، ولهذا يتم إضفاء وسيلة حماية أخرى إلى جانب الحماية القانونية والتي تعرف بالحماية التقنية والتي سنتناولها في العنصر التالي.

ثانيا: الحماية التقنية

لقد ساهمت شبكة الإنترنت في زيادة كبيرة في عدد الأعمال الإبداعية، الذي شهد تحولات عديدة، خاصة ما تعلق منها بطريقة النشر، والتي تحولت من الطرق التقليدية إلى النشر الرقمي عبر شبكة الإنترنت، ولا شك أن التكنولوجيا سهلت وسرعت عملية التواصل بين الناس، كما مكنتهم من الوصول إلى عدد كبير من الأعمال الإبداعية، إضافة إلى هذا، فقد منحت التكنولوجيا أيضا للمستخدمين إمكانية نقل أو نسخ الأعمال الإبداعية، تحميلها أو إعادة نشرها أو تعديلها، وهذا الأمر قد اثار بشكل مباشر على الحقوق المعنوية للمؤلفين، وبشكل خاص الحق في النسب والحق في السلامة، ولهذا قد يعتمد المؤلفون على مجموعة من التقنيات التكنولوجية لحماية أعمالهم على شبكة الإنترنت، والتي تعرف بتدابير الحماية التكنولوجية والتي من أهمها هو عملية تقييد الوصول والعلامة المائية.

يعتبر تقييد الوصول إلى من أهم الوسائل التقنية التي تستخدم حماية المحتوى الإبداعي على شبكة الإنترنت، ويتمثل أساسا في التحكم للوصول إلى المصنفات المحمية، فبعد أن كان الوصول إلى الأعمال المحمية في الوسط التقليدي يشترط الحياة المادية لها، والتي تغيرت بظهور طرق البث عبر الأقمار الصناعية حيث غيرت في مفهوم الوصول

إلى المصنفات والتي أصبحت تتم بشكل غير ملموس، فيكفي توفر جهاز يترجم الإشارات، وأصبح التهديد الحقيقي لحقوق المؤلفين هو الوصول غير المصرح به وليس النسخ، (Marlize, 2005, p. 3) ويتم اليوم منع الوصول إلى المصنفات المحمية من خلال استخدام التقنيات التي توفرها التكنولوجيا الرقمية والتي تسمح للشركات المصنعة للأجهزة أو مالكي حقوق التأليف من التحكم في الوصول إلى الأعمال المحمية، (Kumar, 2012, p. 1) وهذا عن طريق تقنية التشفير التي تمنع الوصول إلى المحتوى المشفر، على الرغم من أن الملف المشفر يمكن نسخه بنفس الطريقة التي ينسخ بها ملف غير مشفر، إلا أن التشفير يمنع الولوج إلى المحتوى، (Coyle, 2003) بحيث لا يمكن الوصول إليه إلا من طرف المستخدمين المصرح لهم والذين يملكون مفتاح فك التشفير، والذي يكون في الغالب عبارة عن كلمة مرور يتم استخدامها مع اسم المستخدم من أجل تحديد هويته. (Kumar, 2012, p. 2)

إن الحماية التي توفرها التكنولوجيا الرقمية ليست فقط في تقييد الوصول إلى المصنفات الرقمية المحمية، بل تشمل أيضا إمكانية التحكم في عملية النسخ من خلال السماح بالحصول على نسخة واحدة فقط، كما يمكن أيضا التحكم في كيفية استعمال المصنف الرقمي فقد يفرض صاحب حقوق التأليف طريقة معينة لاستعمال مصنفه أو أن يتم السماح للوصول لمرة واحدة فقط وبعد ذلك يشترط الحصول على مفتاح فك التشفير مرة أخرى للتمكن من الوصول مجددا، والذي غالبا ما يتم بمقابل مالي والذي يعتبر رسوم مقابل التأليف.

العلامة المائية

تعتبر العلامة المائية من أحد الوسائل التقنية التي تستعمل في حماية المصنفات الرقمية على شبكة الإنترنت، والتي تعتبر مجرد إشارة يتم تضمينها في المحتوى الرقمي، ويوجد نوعان من العلامات المائية بحيث يمثل النوع الأول في العلامة المائية المرئية والتي يمكن للإنسان إدراكها بكل سهولة، أما النوع الثاني فهي العلامة المائية الغير مرئية للعين البشرية والتي لا يمكن اكتشافها إلا بواسطة جهاز معين وهي تعتبر أكثر أمانا بحيث يصعب تدميرها أو إزالتها، وتتوفر على مجموعة خصائص والتي تتمثل فيما يلي:

- عدم القدرة على الاكتشاف : ان من أهم خصائص العلامة المائية الغير مرئية هي عدم القدرة على إدراكها، بحيث يتم إدماجها في النسخ الأصلية.

- المتانة : تتميز العلامة المائية الغير مرئية بمتانة عالية، بحيث يمكنها التصدي للتغيرات التي تطرأ عليها كالتكبير والتدوير والحذف والقص والتقليص الخ.

- قابلية العلامة للدفاع: بحيث يمكن استخراجها وقت الحاجة واستخدامها لشهادة حقوق التأليف. (Gu & Hu, 2010)

للعلامة المائية دور كبير في حماية الحقوق المعنوية للمؤلف خاصة حق نسبة المصنف إلى مؤلفه، فهي تلعب دورا هاما في حل مشكلة تحديد صاحب العمل، بحيث تمكن من التعرف على المؤلف الأصلي للمصنف بكل سهولة، فهي تمثل وسيلة فعالة، وتؤدي إلى ضمان والتأكد من عدم تعديل أو تغيير هوية المؤلف.

خاتمة

ختاما لما سبق، إن التكنولوجيا الرقمية تؤثر بشكل كبير في مجال الإبداع الفكري والفني، وقد أسفرت تحولات كبيرة في طرق النشر وطرق إتاحة المصنفات للجمهور، الأمر الذي أدى إلى انتهاكات كثيرة مست الحقوق المعنوية للمؤلف، ورغم الحماية القانونية التي أقرها قانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة والتي تتمثل أساسا في الحماية المدنية والحماية الجزائية لردع هذه الانتهاكات مما استوجب اللجوء إلى الحماية التقنية والتي ساهمت بشكل كبير في حماية هذه الحقوق

ومن النتائج المتوصل إليها:

- أثرت التكنولوجيا الرقمية بشكل كبير على طرق نشر أعمالهم الإبداعية وإتاحتها للجمهور، بحيث أصبحت تعتمد على طرق جديدة للنشر والتي تعرف بالنشر الرقمي، والتي تتميز بعدة خصائص من سهولة وسرعة النشر وخفض التكاليف وأيضا تجاوزها للحدود الوطنية.

- إن الحقوق المعنوية للمؤلف قد تأثرت بشكل كبير في البيئة الرقمية، خاصة الحق في نسبة المؤلف وحق سلامة المصنفات، وهذا راجع بالأساس إلى الطبيعة التقنية للوسط الرقمي التي تمكن من التعديل على المصنفات الرقمية بكل سهولة.

- اقر قانون للمؤلف الحق في الحصول على تعويض وفق قواعد المسؤولية المدنية في القانون المدني، وهذا من اجل التعويض عن الانتهاكات التي تمس الحقوق المعنوية للمصنفات، كما اعتبر أيضا الكشف غير مشروع للمصنفات والمساس بسلامتها جريمة تقليد تستوجب قيام المسؤولية الجزائية، ونص على عقوبات جمعة العقوبة السالبة للحرية والغرامة.

- على الرغم من الحماية القانونية التي أقرها القانون إلا أنها تعتبر غير كافية لمواجهة تحديات البيئة الرقمية، مما كان لزاما الاعتماد على الحماية التقنية لتقليل الاعتداءات، والتي تمثلت في عملية تقييد الوصول إلى المصنفات إضافة إلى

تضمينها بعلامة مائية، وقد برهنت هذه الوسائل بالفعل إمكانيتها في الحد بشكل كبير للانتهاكات التي تطال المصنفات الرقمية في بيئة الإنترنت.

قائمة المراجع

- الأمر 03-05 مؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق ل 19 يوليو 2003، يتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية عدد 44، المؤرخة في 23 جمادى الأولى عام 1424 الموافق ل 23 يوليو 2003.
- القانون رقم 05-10 المؤرخ في 13 جمادى الأولى عام 1426 الموافق 20 يونيو 2005 يعدل ويتمم الأمر رقم 75-58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون المدني المعدل والمتمم. الجريد الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 44، السنة 42، الصادرة في 19 جمادى الأولى عام 1426 الموافق 26 يونيو سنة 2005.
- أسماء بن لشهب. (2018-2019). الحماية القانونية لحق المؤلف والحقوق المجاورة على شبكة الانترنت. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في القانون، كلية الحقوق جامعة الاخوة منتوري قسنطينة. الجزائر.
- امال سوفالو. (2016-2017). حماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص القانون، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1.
- خالدي ثامر. (2024). حقوق المؤلف المعنوية بين الممارسة والقيود. مجلة أفاق علمية، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، 16(1)، الصفحات 924-943.
- دليلة خينش. (2021). صعوبات النشر الإلكتروني الجامعي: المنصة الجزائرية للمجلات العلمية أنموذجا. مجلة دفاتر المخبر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 16(1)، الصفحات 167-184.
- شيماء حنفي حسين عمران. (2020). النشر الإلكتروني عبر التطبيقات الذكية بين الواقع والمستقبل ومدى تأثيره على مؤسسات النشر. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، 7(2)، 302-322.
- صالح بن بوزة. (2021). محتوى الصحافة الالكترونية: تجليات الرقمنة وإشكاليات الممارسة المهنية والأخلاقية. مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، كلية العلوم والاتصال، جامعة الجزائر3، 1(1)، 19-35.
- فتيحة حواس. (2016). حماية المصنفات الرقمية وأسماء النطاقات على شبكة الانترنت. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في القانون الخاص، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1. الجزائر.
- فواتحية حبارة. (2018-2019). الحماية القانونية لحق المؤلف في بيئة النشر الإلكتروني. أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في تخصص الحقوق: قانون خاص، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي- ام البواقي. الجزائر.
- ليلي بن حليلة. (2022). الحماية القانونية للمصنفات الرقمية في الامر رقم 03-05 من التشريع الجزائري. مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 7(2)، الصفحات 1345-1364.
- محمد صبري السعدي. (2004). شرح القانون المدني الجزائري: مصادر الالتزام - الواقعة القانونية (العمل الغير مشروع- شبه العقود- والقانون) (المجلد 1). عين مليلة، الجزائر: دار الهدى.

ملیكة عطوي. (2009-2010). الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية على شبكة الإنترنت, أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم. أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم, دراسة وصفية تحليلية, كلية العلوم السياسية والإعلام, قسم علوم الاتصال والإعلام, جامعة دالي براهيم. الجزائر.

- Coyle, K. (2003, November 19). *The technology of rights: Digital rights management*. Retrieved November 1, 2024, from kcoyle: https://www.kcoyle.net/drm_basics1.html
- de Broglie, G. (2000). *Le droit d'auteur et l'internet*. france: groupe de travail de l'Académie des sciences morales et politiques.
- Fernández-Molina, J.-C., & Peis, E. (2001). The moral rights of authors in the age of digital information. *JOURNAL OF THE AMERICAN SOCIETY FOR INFORMATION SCIENCE AND TECHNOLOGY*, 52(2), pp. 109-117.
- Gu, C., & Hu, X. (2010). Robust watermarking on copyright protection of digital originals. *In Journal of Physics: Conference Series*, 231(1).
- Interactive media*
- Jansen, M. (2006). The protection of copyright works on the internet – an overview. *The Comparative and International Law Journal of Southern Africa*, 38(3), pp. 344-353.
- Kling, R., & McKim, G. (1999). Scholarly communication and the continuum of electronic publishing. *Journal of the American Society for Information science*, 50(10), 890-906.
- Kumar, N. (2012). Digital Rights Management and Intellectual Property Protection. Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=2030762> or <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.2030762>.
- Marlize, J. (2005). Access to works protected by copyright: right or privilege? Available online: [icsa. cs. up. ac. za/issa/2005/Proceedings/Full/002_Article.pdf](http://icsa.cs.up.ac.za/issa/2005/Proceedings/Full/002_Article.pdf) (accessed 18/09/2009).
- Ruoyu, R., Shulin, Y., & Qi, Z. (2019). Research on Copyright Protection of Digital Publishing in the Era of Big Data. *2ND INTERNATIONAL CONFERENCE ON INFORMATION HIDING AND IMAGE PROCESSING*, (pp. 39-43).
- SCOFFONI, P. (2013). LE DROIT MORAL DE L'AUTEUR A L'ERE NUMERIQUE(Etude comparée des systèmes américain et européens). *THESE POUR LE DOCTORAT EN DROIT PRIVE, FACULTE DE DROIT ET DE SCIENCE POLITIQUE, ECOLE DOCTORALE SCIENCES JURIDIQUES ET POLITIQUES, AIX- MARSEILLE UNIVERSITE*.
- Tilliet, H. (2000). Les droits d'auteurs et l'édition numérique. *La publication en ligne. LCN*, 5(2), 133-142.
- Topsümer, F., Durmuş, Y., & Yılmaz, B. (2023). *Media and Communication in the Digital Age: Changes and Dynamics*. TURKEY: Özgür Publications.

Vernier, J.-M. (2003). NUMERIQUE ET DROITS D'AUTEUR. *Projet collectif des étudiants de Sciences Po Paris*. L'Exception.